



سنوات البيت الأبيض – هنري كيسنجر.

(مقال مراجعة موضوع)

ا.م.د احمد عبدالواحد عبدالنبي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد

Ahmed.A.293@cis.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

مراجعة أكاديمية – مراجعة مقال موضوع، Article Review مفصلة لكتاب (Henry Kissinger_ White House Years)، للمؤلف هنري كيسنجر، والذي نُشر لأول مرة عام ١٩٧٩ عن دار النشر Little, Brown and Company في بوسطن، الولايات المتحدة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية:

هنري كيسنجر.

تاريخ النشر: آذار / ٢٠٢٦

تاريخ القبول: ٢٧ / ١٠ / ٢٠٢٥

تاريخ الاستلام: ١٣ / ١٠ / ٢٠٢٥



Henry Kissinger_ White House Years

(Review Article)

Assist. Prof. Dr. Ahmed Abdulwahid Abdulnabi

Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad

Abstract:

A detailed academic review of the book , (White House Years) by Henry Kissinger, first published in 1979 by Little, Brown and Company in Boston, USA .

:Keywords

Henry Kissinger

Received: 13/10/2025

Accepted: 27/10/2025

Published: March /2026

مقدمة :

كتاب **White House Years** من مذكرات هنري كيسنجر الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية لاحقاً خلال إدارتي ريتشارد نيكسون *Richard Nixon* ١٩٦٩-١٩٧٣ و *جيرالد فورد Gerald Ford* ١٩٧٤-١٩٧٧ يغطي الكتاب المرحلة الممتدة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٣، متناولاً بالتحليل التاريخي العميق تحديات السياسة الخارجية الأمريكية في حقبة مضطربة من الحرب الباردة، بما في ذلك أزمات فيتنام، العلاقات مع الصين والاتحاد السوفيتي، وأزمات الشرق الأوسط .

أولاً: المنهجية التاريخية و الأسلوب :

أعتمد كيسنجر في هذا الكتاب على أسلوب السرد الذاتي المدعوم بالوثائق الحكومية الرسمية الأمريكية والمذكرات الشخصية، مما يمنح الباحث والقارئ نظرة داخلية على عملية صنع القرار في البيت الأبيض. يتميز الأسلوب بالتحليل العميق للأحداث، مع التركيز على السياقات التاريخية والسياسية التي شكلت السياسات الخارجية الأمريكية خلال تلك الحقبة .

ثانياً:- محتوى الكتاب :

١- السياسة الواقعية :-

يرى كيسنجر في مضمون كتابه : أن العلاقات الدولية تُدار وفق توازن القوى لا وفق المبادئ الأخلاقية وحدها. ولذلك، كانت رؤيته دائماً براغماتية، قائمة على حماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع مراعاة الحفاظ على استقرار النظام العالمي. كذلك فإن كيسنجر لا يروي الأحداث سرداً فقط، بل يعرض تحليلات معمقة لطبيعة النظام الدولي، مفهوم التوازنات السياسية، وفلسفته الشخصية في التعامل مع الأزمات العالمية، معتمداً في ذلك على مبدأ السياسة الواقعية أبان تلك الفترة .

٢- التعددية القطبية:

عارض كيسنجر في كتابه فكرة التفرد الأمريكي بالهيمنة في الفترة الممتدة من عام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٧ ، وشجع على التوازن الدولي من خلال علاقات مع عدة أطراف دولية كبرى، في مقدمتها الاتحاد السوفيتي والصين.

٣- العلاقات الأمريكية-الصينية ١٩٧٢:

يتناول الكتاب بالتفصيل الجهود الدبلوماسية التي أدت إلى إعادة فتح العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية ١٩٦٩-١٩٧٤ ، بما في ذلك الزيارة التاريخية لنيكسون إلى بكين عام ١٩٧٢.

٤- الحرب في فيتنام ١٩٥٥-١٩٧٥ :

يتحدث كيسنجر بتفصيل عن استراتيجيات "التفاوض من موقع القوة" وإستراتيجية "الفصل التدريجي" للانسحاب الأمريكي من فيتنام. وصف بالتفصيل مفاوضاته السرية مع ممثلي شمال فيتنام، وسعيه لتجنب ما اعتبره "هزيمة مهينة" للولايات المتحدة. يقدم كيسنجر تحليلاً شاملاً للمفاوضات التي جرت لإنهاء الحرب في فيتنام، مع التركيز على اتفاقية باريس للسلام عام ١٩٧٣ والتحديات التي واجهتها الإدارة الأمريكية في هذا السياق.

٥- العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ١٩٦٩-١٩٧٤ :

يناقش الكتاب العلاقات المعقدة مع الاتحاد السوفيتي من خلال تركيز كيسنجر على ما تعرف بـ سياسة الانفراج عام ١٩٧٠ وهو مصطلح تاريخي يُشير إلى مرحلة من التهدئة النسبية في التوترات الدولية، خصوصاً خلال الحرب الباردة، بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. ظهرت هذه السياسة بوضوح منذ أواخر ستينيات القرن العشرين واستمرت حتى أواخر السبعينيات. كانت تهدف إلى الحد من مخاطر النزاع النووي وتعزيز أشكال التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين المعسكرين الشرقي والغربي، وسرد المفاوضات المعقدة مع موسكو، خصوصاً مفاوضات الحد من الأسلحة النووية- SALT I، عام ١٩٦٩ وتوازن الردع النووي بين القوتين العظميين.

٦- الشرق الأوسط :

تناول الكتاب أزمة الشرق الأوسط بعد حرب عام ١٩٦٧ وكيف كانت السياسة الأمريكية تحاول التوفيق بين دعمها لإسرائيل والحفاظ على علاقاتها مع العالم العربي لمنع انجراف المنطقة بالكامل نحو النفوذ الشيوعي السوفيتي .

ثالثاً : التقييم النقدي للكتاب :

١- نقاط القوة :

- تحليل عميق وموثق: الكتاب يقدم رؤية تحليلية تاريخية مدعومة بتفاصيل دقيقة ووثائق رسمية وملاحظات داخلية، مما يجعل الكتاب مصدراً لا غنى عنه للدراسات التاريخية الحديثة في السياسة الخارجية الأمريكية.
- التداخل بين الشخصي والرسمي: لا يكتفي كيسنجر بسرد الوقائع الرسمية، بل يكشف عن صراعاته الداخلية، ومآزقه الأخلاقية والسياسية، ما يعطي العمل أبعاداً إنسانية مهمة.
- الإسهاب المفيد: رغم الطول الكبير للكتاب ، ألف وخمسمائة صفحة تقريباً، إلا أن الإطناب كان غالباً ضرورياً لفهم التحديات المعقدة للأحداث الدولية الكبرى آنذاك.

٢- نقاط الضعف :

- **التحيز الشخصي:**
يحاول كيسنجر في كتابه أحياناً تبرير قراراته السياسية المثيرة للجدل، مثل دعم بعض الأنظمة الاستبدادية تحت ذريعة الاستقرار الدولي.
- **الإغفال الانتقائي لبعض القضايا:**
يغض النظر أحياناً عن بعض أبعاد التدخلات الأمريكية المثيرة للجدل في أمريكا اللاتينية وغيرها.

رابعاً: مكانة الكتاب وأهميته البحثية :

- **مرجع رئيسي في الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية :**
يُعد "White House Years" حجر زاوية لفهم سياسات الحرب الباردة، ومبادئ الواقعية السياسية في العلاقات الدولية.
- **وثيقة تاريخية من الداخل:**
لأن المؤلف كان صانع قرار أساسي، يمثل الكتاب مصدراً نادراً للتعرف على المداولات الداخلية التي شكلت السياسة الخارجية الأمريكية.
- **نموذج للواقعية السياسية:**
من خلال عرضه لرؤية السياسة كفن لإدارة المصالح لا مجرد تطبيق للمثل، يقدم كيسنجر مدرسة فكرية كاملة لمنهج التفكير السياسي الواقعي في التاريخ الأمريكي الحديث .



خامسا : الخاتمة :

يمثل كتاب (**White House Years**) أكثر من مجرد مذكرات سياسية؛ إنه شهادة فكرية وتاريخية حية من رجل كان في صلب الأحداث العالمية . رغم الجدل الذي يحيط بكيسنجر، يقدم الكتاب فرصة لاكتساب فهم أعمق للكيفية التي تُصنع بها السياسات الكبرى، والتعقيدات التي تحيط بالقرارات المصيرية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية . وهو كتاب ضروري لكل باحث في العلوم الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية، ومصدر لا غنى عنه لفهم طبيعة الحرب الباردة والنظام العالمي في النصف الثاني من القرن العشرين .

سادسا: معلومات الكتاب المفهرسة:

- العنوان : *White House Years*
- المؤلف : Henry A. Kissinger
- مكان النشر : بوسطن، الولايات المتحدة الأمريكية .
- دار النشر : Little, Brown and Company
- سنة النشر : ١٩٧٩ .
- عدد الصفحات : ١,٥٢٣ صفحة
- الرقم الدولي المعياري للكتاب : ٩٧٨٠٣١٦٤٩٦٦١٨ (ISBN)
- تخصص الكتاب : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، السياسة الخارجية الأمريكية .

المراجع والمصادر :

Kissinger, H. A. (١٩٧٩). *White House years*. Boston: Little, Brown and .Company